(حوالي ٥٥ عاما) وقام في كل جزء دولة ذات تركيب طبقي واقتصادي وقوانين وتعليم وسياسات وأوضاع اجتماعية تختلف عن الدول الاخرى . وعرف كل جزء تاريخا في نضال الجماهير فيه يختلف ، بهذا الشكل أو ذاك ، عن الاجزاء الاخرى بما في ذلك الاحزاب والقيادات وأشكال الصراع . ويترتب عن سمة التجزئة ، فيما يترتب ، عشرات السياسات التابعة من اصول طبقية اقليمية ، الى جانب ان لكل دولة سياساتها . أي أن هنالك عشرين سياسة رسمية مختلفة . فضلا عن التفاوت في مستوى النضال الشعبي بين هذه الاجزاء . وفي مستوى استقلالها السياسي والاقتصادي وتطورها . وكذلك في مستوى خضوعها للنفوذ الامبريالي او تحررها منه. كل ذلك مرتبط بمستوى علاقة كل جزء بوجود الكيان الصهيوني . ولهذا فمن غير الممكن ان تعالج أية قضية ، أو مسألة ، دون ان تكون هذه الحقيقة حاضرة ومأخوذة في الحسبان أخذا قويا . ولقد عبرت هذه الحقيقة عن نفسها ، ولم تزل ، وستبقى — ما دامت التجزئة — تعبر عن نفسها ، بصورة مستمرة، في التاريخ العربي المعاصر، متجلية بأشكال عديدة ، وعلى مختلف المستويات .

ان هاتين السمتين تشكلان وحدة ضدين متنافيين . وتحتل السمة الثانية (التجزئة) في هذه الوحدة مرتبة الوجه الرئيسي ، اي الطرف المسيطر ، ولكنه يحمل طبيعة تمثل القديم الماضي الى زوال ، والمعرقل للتقدم التاريخي . في حين تمثل السمة الاولى الوجه الثانوي ، أي الطرف المقهور ، ولكنه يحمل طبيعة ثورية تقدمية تمثل الجديد المندفع باتجاه تطور التاريخ . وهنالك خاصية عامة اخرى لوحدة الضدين هذه هي انها تشكل واحدة من التناقضات الاساسية في بلادنا العربية ، او جانبا من جوانب التناقض الاساسي . وان حل هذا التناقض ، اي تحقيق الوحدة العربية **الشاملة** هو هدف في المرحلة القادمة للثورة العربية ، دون ان يمنع حله جزئيا (وحدة قطرين او بضعة اقطار) في المرحلة الراهنة للثورة العربية ، لان الوصول الى تحقيق الوحدة العربية الشاملة كان لا بد له من ان يمر عبر تحقيق اهداف للثورة العربية تسبقه وتشكل شروطا لبلوغه ، وذلك مثل تحقيق تحرر الاقطار العربية من الاستعمار المباشر ، او من الانظمة العميلة للامبريالية ، أو مثل تحطيم الاحلاف الامبريالية كحلف بغداد ، أو خوض الصراع المسلح المباشر ضد الكيان الصهيوني ، وتحقيق استقلال قومي حقيقي الخ .

لقد تولد عن السمتين المذكورتين قوانين محددة ، في كل مرحلة من مراحل النضال العربي ، بالنسبة لعلاقة الحركات الجماهيرية (والحركات السياسية الوطنية والثورية) في كل قطر بالحركات الجماهيرية (والحركات السياسية الوطنية والثورية) في الاقطار الاخرى وكذلك بالنسبة لعلاقتها بالانظمة . فما هي هذه القوانين المحددة في كل مرحلة من مراحل النضال العربي ؟ وكيف اختلفت من مرحلة الى اخرى ؟ سنجد الاجابة من خلال تحديد سمات الوضع في كل مرحلة من مراحل النضال العربي ، والقوانين التي حكمت تلك العلاقات عبر تجربة نضال الجماهير والقوى السياسية الوطنية والثورية في كل مرحلة . ومن ثم تحديد سمات الوضع في المرحلة الراهنة وتجربة الثورة الفلسطينية .

مرحلة التجزئة تحت الاستعمار المباشر: ادى اقتسام البلاد العربية بين الامبرياليتين البريطانية والفرنسية ، ثم تقسيم مناطق نفوذ كل منهما الى عدد من الكيانات ، الى اقامة الاسوار العالية في وجه التحركات السياسية ذات الطابع العربي الموحد والمشترك والعام ، والذي شهدته العقود الثلاثة الاولى من هذا القرن . فقد اضطر كل قطر عربي ان يخوض نضاله منفردا ضد الحكم الاستعماري المباشر ، مكونا